ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد: 818 الخميس 27 ذو القعدة 1418 ه - الموافق 26 مارس 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

دعاء الأسبوع

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلِحْ لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وخذ بيدك ناصيتي إلى طاعتك، ووفقني لما تحبه وترضاه من صالح القول والعمل.

كلمة العدد

أركان الحج ودلالاتها في الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الحج فريضة تقوم على أسس أربعة، والأساس الأول فيها هو الاحرام، وله ميقات زماني وميقات مكاني، فاما الزماني فيبدأ من اول شوال إلى طلوع فجر يوم عيد الأضحى، واما المكاني فيختلف باختلاف الاقاليم التي يفد منها الحجيج. ومعنى الاحرام في اللغة نية الدخول في الحج والعمرة. ومن الأمور التي يقوم بها المحرم ليدخل في الاحرام الكامل : الاغتسال، وقص الأظافر، وحلق الشعر المانون في إزالته كشعر الرأس والشارب، وخلع الملابس، ولبس الأزار والرداء، والتطيب في البدن والثوب .

والحكمة في ذلك ان يكون المحرم في حالة من الطهر والنظافة والنقاوة تليق بذلك المكان المقدس استعدادا للوقوف بين يدي الله في بيته الحرام، وقد طرح جانبا كل زخارف الدنيا وزينتها، مقبلا عليه لا يشغله شاغل من أمور نفسه، متوجها إليه وحده، طامعا في عفوه ورضاه.

اما الطواف فيحمل معنى التقدير لأشرف مكان في الأرض والاعتزاز لأطهر بقعة على الاطلاق، تتجه إليها القلوب، وتشخص إليها الأبصار، ويؤمها الناس من انحاء الأرض، يبتهلون إلى الله الذي خلقهم، ويذكرون اسمه، ويتوجهون إليه بالدعاء اعترافا بما يجدون في أرجاء بيته من امن وهدوء وطمانينة، والله تعالى يقول: (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى، وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود).

اما السعي بين الصفا والمروة فهو ركن يخلد ذلك الحدث العظيم حين تفجر الماء عند قدمي اسماعيل عليه السلام، وبذلك انقذ من الهلاك عطشا إذ كانت رحمة ربه تكلأه وترعاه، فقد هبط ابراهيم عليه السلام وزوجه هاجر وابنهما اسماعيل بوادي مكة القفر الموحش الذي خلا من كل معالم الحياة، وعمد ابراهيم الى موضع الحجر. فانزل اسماعيل وهاجر فيه وانصرف.

وبخصوص الوقوف بعرفة فإنه يعتبر ركنا رابعا من أركان الحج، وهو تمجيد وتعظيم لذلك اليوم الذي صعد فيه رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - إلى الجبل ومن ورائه جموع المسلمين مهللين مكبرين حتى إذا زالت الشمس هبط الوادي ونادى في الناس من فوق ناقته العصماء :

ايها الناس : اسمعوا قولي فإنني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا.

ايها الناس : إن دماءكم واموالكم عليكم حرام إلى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا ، وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم وقد بلغت.

إلى أن قال :

فاعقلوا ايها الناس قولي فإني قد بلغت.

وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا : كتاب الله وسنة رسوله.

الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تطالب المجتمع الدولي بالتدخل لانقاذ المسلمين في كوسوفو

طالبت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لانقاذ المسلمين في كوسوفا من المذابح والمجازر الوحشية التي ينفذها الصرب المعتدون في اقليم كوسوفو المسلم، ودعت الهيئات الدولية المعنية بحقوق الانسان وعلى راسها هيئة الأمم المتحدة ان تتدخل فورا لمنع مسلسل التصفيات الدموية القائمة على اساس الدين التي تكاد تشعل منطقة البلقان وتودي بالشعوب فيها الى جحيم حروب مستمرة ومهلكة.

جاء ذلك في بيان عاجل اصدره معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد امين عام رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة اكد فيه إدانة الشعوب والاقليات الاسلامية المتمثلة في الرابطة مسلسل الجرائم والمجازر الصربية في كوسوفو، كما شدد على ان التصفيات الدموية التي ينفذها الصرب ضد المسلمين ماهي الا مقدمة لتصفية الوجود الاسلامي في كوسوفو لضمها نهائيا الى ما يسمى جمهورية صربيا الكبرى.

وانتقد الموقف الدولي الذي لم يعجل بالتدخل الفوري عبر قوات مجلس الامن الدولي لايقاف المذابح الصربية التي استهدفت المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والشيوخ والنساء العزل حيث تجاوز عدد القتلى من هؤلاء المئات.

وقال ان المجتمع الدولي من خلال مؤسساته الدولية وهيئاته الانسانية ومنظماته وعلى راسها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي مطالبة بالتدخل العاجل لانقاذ المسلمين في كوسوفو من الأحداث المرعبة والفتك الوحشي والمصير الدامي الذي بات يحيط بجميع المسلمين في هذا الاقليم المنكوب.

وطلب معاليه باسم الشعوب والاقليات الاسلامية بعمل عاجل ينطوي على تشكيل فرق امنية لحفظ السلام تعمل باشراف مجلس الأمن الدولي لردع الصرب وايقاف مجازرهم الوحشية ومنع مخططهم في اقامة جمهورية صربيا الكبرى على حساب شعوب البلقان، وقال : ان على المجتمع الدولي ومؤسساته المعنية ان يثبت مصداقيته في تطبيق مبادىء الأمن والسلام وشعارات حقوق الانسان في كوسوفو، ووصف ما يحدث في كوسوفو بانه كارثة قد لا تتوقف عند حدود هذا الاقليم وانما قد يعم خطرها سائر المنطقة لتسيل الدماء البريئة بسبب عدوان الصرب الاجرامي في سائر انحاء منطقة البلقان، واشار الى ان مجرمي الحرب الذين نفذوا جرائمهم في البوسنة هم انفسهم مجرمو الاضطهاد التعسفي والمجازر الدموية في كوسوفو.

وطلب معاليه الهيئات الدولية التي اصدرت قرارات بمعاقبة القتلة بتعقب مجرمي الحرب الصربيين وتسليمهم عاجلا الى محكمة جرائم الحرب الدولية للتحقيق معهم وانزال العقوبات المناسبة بهم. وفي ختام البيان دعا الشعوب الاسلامية الى تحقيق اقصى درجات التضامن مع المسلمين في كوسوفو وطلب منظمة المؤتمر الاسلامي والمنظمات والهيئات الاسلامية الرسمية والشعبية بتقديم الاغاثة والدعم اللازم للمسلمين المنكوبين في هذا الاقليم المنكوب.

ويأتي هذا البيان تاكيدا لبيان اصدره الأمين العام للرابطة مع اندلاع المشكلة في كوسوفو قبل عشرة ايام مشددا على اهمية التدخل الدولي في هذه القضية.

مذكرة باسم رابطة العالم الاسلامي إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية حول القدس الشريف

نبهت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي إلى الوضع في مدينة القدس المحتلة باعتبارها وسائر المقدسات الإسلامية فيها وعلى راسها المسجد الأقصى والتي تتعرض باستمرار إلى انتهاكات صارخة ومتواصلة من قبل السلطات الاسرائيلية غير عابئة بارادة المجتمع الدولي والقرارات الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الناصة على عدم جواز التصرف او التغيير في الأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام 1968م بما فيها مدينة القدس.

وطالب الأمين العام للرابطة الدكتور ابن صالح العبيد في مذكرة رفعها باسم الأمانة العامة إلى اجتماع وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي في العاصمة القطرية الدوحة، بضرورة اتخاذ قرار فاعل لحل مشكلات الأمة، ومعالجة الأزمات التي تمر بها، ولنصرة الأقليات المضطهدة.

كما طالب معاليه وزراء الخارجية الإسلامية باتخاذ قرارات عملية لحماية «القدس» التي تحتضن اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

واعتبر الأمين العام للرابطة طرح السلطات الاسرائيلية مشروع نقل مسجد قبة الصخرة المشرفة «تمهيدا فعليا لعدوان جديد على المسجد الأقصى، بل على الأمة الاسلامية كلها»، مما يؤكد، معاليه، حسب تعبير ان اسرائيل مازالت ماضية في مخططاتها العدوانية التي تستهدف المقدسات الاسلامية في القدس.

في هذا العدد
2 أخبار العالم الإسلامي
7 الخطبة المنبرية
8 تأملات و خواطر

الدعوة الى اعتراف الهيئات الدولية في العالم بالشريعة والفقه الاسلامي

دعت كل من المنظمة العالمية للملكية الفكرية «ويبو» ومركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي فقهاء الشريعة الاسلامية للمساهمة في حل المنازعات وإيجاد الوسائل لحسم المشكلات في اسرع وقت وباقل تكلفة.

كانت عقدت في القاهرة ندوة دولية عن التراخيص في مجال الملكية الفكرية وتسوية المنازعات الناشئة عنها نظمها مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي بالاشتراك مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية «ويبو».

وجاء في تقرير اعمال وتوصيات الندوة التاكيد على دعوة فقهاء الشريعة الإسلامية للمشاركة في إبراز اهمية اللجوء إلى الوسائل السلمية لحسم المنازعات.

تضمنت فقرة اخرى من التوصيات التنويه بالالتزام الدولي بصياغة تشريعات مناسبة لمكافحة الممارسات المقيدة للتجارة، وبوجه خاص، في مجال التكتلات والمنافسة غير المشروعة.

ياتي ذلك في إطار جهود الأمير د. بندر بن سلمان آل سعود الأمين العام المساعد للأمانة العامة لمراكز التحكيم العربية لمنطقة الخليج العربي وعضو هيئة التدريس بجامعة «اكسفورد» الرامية إلى اعتراف الهيئات الدولية في العالم بالشريعة والفقه الاسلامي كمصدر وتشريع لنظم الحياة بكافة اشكالها في المجتمعات الإسلامية.

ابرز الأمير د. بندر بن سلمان اهمية توجيه هذه الدعوة لرجال الفقه بقوله إن صدورها عن مؤتمر دولي يناقش قضية هامة وهي التراخيص في مجال الملكية الفكرية وتسوية المنازعات، تعتبر اول دعوة صريحة ومباشرة لفقهاء الشريعة الاسلامية للانضمام إلى التحكيم الدولي. واكد على اهمية ان يتبع هذه الدعوة مراحل تنفيذية يتم خلالها تحديد مشاركة فقهاء الشريعة الإسلامية في قضايا التحكيم.

وقال : ليس المهم إصدار توصيات او قرارات تنتهي بانتهاء تلك المؤتمرات او الندوات الدولية، بل لا بد أن يتبعها خطوات تنفيذية.

ودعا الامير بندر فقهاء الشريعة الاسلامية ان يساهموا في هذا المجال، مشيرا إلى ان مجال المشاركة واسع ومنه حضور المستشارين الشرعيين للندوات والمؤتمرات التي تقام في مجال التحكيم الدولي، وايضا، المشاركة في كتابة بعض البحوث والدراسات حول هذا الموضوع. واضاف انه ينتظر من الفقهاء الآن الكثير ليقدموه في هذا المجال، فالشريعة اولت التحكيم الاهتمام، وجاء ذكره في عدد من آيات القرآن الكريم.

وقال إن توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده تؤكد على اهمية استمرار الجهود في المحافل الدولية للتعريف بالاسلام والشريعة الاسلامية، خاصة، في مثل هذه الوقت الذي كثرت فيه الانظمة والتيارات الدولية المتعددة.

من جانبه اوضح وزير الشؤون الإسلامية السعودي د. عبد الله بن عبد المحسن التركي أن إدراك اهمية اسهام علماء الشريعة الاسلامية في بحث النظم والقواعد القانونية التي تنظم التعامل الدولي في مختلف المجالات، بدا منذ بداية القرن العشرين، واقر بذلك مؤتمر القانون الدولي الذي عقد بمدينة «لاهاي» بهولندا سنة 1947م. وتقرر في ذلك المؤتمر ان الشريعة الإسلامية تتضمن قواعد ومبادىء يستفاد منها في تنظيم العلاقات المدنية، وانها تتميز بالمرونة وحسن الصياغة. وبين د. التركي ما يميز الشريعة الإسلامية عن النظم القانونية المعاصرة التي تستمد اصولها من الشريعة اللاتينية او الشريعة الانجلوسكسونية. وقال إن هذه النظم ذاتية منذ نشات على يد البشر، ولا تستطيع بحكم صدورها عن مصدر بشري ان تنفصل عن تلك الذاتية لتصل إلى الموضوعية المطلقة التي تتخلص من الآثار الذاتية، بحكم بشرية واضعيها واختلاف ظروفهم الذاتية وتنوعها، ولذلك فإن التشريع في اكمل واشمل صورة له يتحقق في الشريعة الإسلامية وحدها.

إصدارات

صدور العدد الرابع عشر من مجلة دار الحديث الحسنية

صدر العدد الرابع عشر من مجلة دار الحديث الحسنية، وهو حافل بالدراسات والبحوث العلمية التي تهدف إلى التعريف باهمية الفكر الإسلامي ودراسة معالمه وافاقه.

وقد كتب الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية مقدمة هذا العدد، واوضح في هذه المقدمة أن الغاية من البحوث العلمية تمكين المجتمع من معرفة الحقيقة لكي يستفيد منها في حاضره ومستقبله، والبحوث التي لاتفيد الإنسان في حياته ولاتغذي فيه قيم الفضيلة ولاتلبي حاجاته المادية والضرورية لاستمرار وجوده الإنساني سرعان مايقع الاستغناء عنها وتجاهل امرها، والمجتمعات الحية تنظر، دائما، إلى غدها وتبني حاضرها ومستقبلها..

وبين الدكتور النبهان في المقدمة أن الغرب في علاقته مع المجتمعات الإسلامية تحكمه عقدة نفسية ذات جذور تاريخية، ولم يستطع الغرب أن يتجاوز مشاعر الكراهية تجاه الاسلام، واصبح الخوف من الإسلام هاجسه اليومي، وهذا السلوك ادى إلى ظهور مشاعر من التطرف والقلق والتوتر في العالم الإسلامي.

ودعا الدكتور النبهان الغرب إلى أن يكون موضوعيا في تعامله مع الإسلام، لان الإسلام لايمثل خطرا على الحضارة الغربية، ولامبرر للخوف من الإسلام، لان قيم الإسلام الحقيقية تدعو إلى التسامح والتعايش بين الاديان والقوميات والثقافات، وثقافة الإسلام هي ثقافة عالمية، اسهمت شعوب كثيرة في صياغة معالمها وهي ثقافة إنسانية في تكوينها، اخلاقية في رؤيتها روحية في منطلقاتها..

وقد تضمن العدد الجديد من المجلة موضوعات علمية اعدها باحثون متخصصون في مختلف جوانب المعرفة الإسلامية.

واهم هذه البحوث مايلي:

- الاتجاه العلمي في التفسير: نشاته وتطوره
  د . عبدالرزاق هرماس
- مكانة السنة النبوية في الحجية على تعاليم الشريعة الإسلامية.
  ذ . محمد يعقوبي خبيزة
- الفقه الإسلامي وافاق البحث العلمي
  د . محمد الروكي
- الضوابط الشرعية لتقنيات الطب في الترقيع الجلدي
  د . محمد فاروق نبهان
- السلطان المولى سليمان العلوي فقيها مؤصلا وداعيا إلى التجديد والاجتهاد
  ذ . احمد بن الامين العمراني
- منهج الجعبري وأسلوبه في «كنز المعاني»
  د . احمد اليزيدي
- ابن حبيب ومشاركته في تاصيل المدرسة الفقهية المالكية في الغرب الإسلامي (2)
  ذ . إدريس جويلل
- الخصائص العامة لفكر الإمام الشاطبي (2)
  ذ. تميم الحلواني
- القاضي ابو العباس احمد الشماع الهنتاتي وكتابه «مطالع التمام ونصائح الأنام»
  ذ . عبدالخالق احمدون
- سد الذرائع في ضوء أصول الفقه المالكي
  ذ . عزيز سرغيني
- الحركة العلمية في مدينة «تنبكت» خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين
  ذ . عبدالرحمان ميغا

جماعات الشيطان في اسرائيل

القى شاب يهودي بنفسه من الطابق العاشر في إحدى العمارات الاستيطانية في مستعمرة «ريشون ليتسيون اليهودية» حيث مات منتحرا امام مرأى من جماعة يهودية يطلق عليها فرقة «الشيطان اليهودي».

زعيم هذه الفرقة اوعز لهذا الشاب بالانتحار على هذه الطريقة، حيث لبى اليهودي دعوة زعيمه فورا وبلا تردد امام جماعة من زملائه «الشياطين»، الذين كانوا يرددون اغان شيطانية، ضمن ما يفرضه قانون الشيطان في هذه الحالات.

وحسب تقارير يهودية فإن هذه الجماعة التي برزت في اول نشاطات لها منذ ثلاث سنوات، اخذت تشكل ظاهرة منتشرة في الكيان الصهيوني، حيث يتسابق الشبان اليهود للالتحاق بها، ضمن شروط صعبة يقبل في ظل تنفيذها العضو المتقدم.

وعرف من ضمن هذه الشروط ممارسة الفاحشة، او الاقدام على الاستحمام بالدماء، وغالبا ما تكون دماء حيوانات معينة كالكلاب والقطط، فيما يفضل غسل الوجه بدماء ضحية آدمية يتبوأ في ضوئها العضو المتقدم مكانة متقدمة في فرقة الشياطين التي سبق وان ارتكبت جرائم قتل ضد شبان وشابات في بداية اعمارهم بطريقة بشعة.

وتدعو فرقة الشيطان اعضاءها لارتكاب كل انواع الفواحش ضد الغير بصرف النظر عن الشخص المقصود، سواء اكان شقيقا او شقيقة، اما او ابا، حيث يعتبر اعضاء جماعات الشيطان أن غير المنتسبين لها غرباء عنهم، ولا تربطهم بهم اية رابطة.

تلفزيون التنصير في فلسطين

دشنت محطة «اي بي سي» الأمريكية الشهيرة حملة إعلامية لجمع 420 الف دولار لاكمال تكاليف تاسيس اول محطة تليفزيونية تنصيرية في فلسطين، باسم «تليفزيون الأرض المقدسة» وسيكون مركزه في مدينة بيت لحم الفلسطينية، وتمثل بالنسبة للمسيحيين مسقط راس عيسى عليه السلام.

د. نعيم خوري الذي سيشرف على المحطة ومؤسس اول كنيسة في بيت لحم قال في حديث تلفزيوني إنه تم بالفعل الانتهاء من تاسيس محطة اذاعية، ويعمل على تاسيس المحطة التليفزيونية التي ستبدأ البث في الصيف القادم، مبررا سبب ذلك بان فلسطين نقطة انطلاق الديانة المسيحية، فيها عدد قليل من المسيحيين سواء بين اليهود او المسلمين، وهذا العدد لا بد أن يزداد.

ويضيف د. نعيم خوري أن هذه الفرصة لم تتوفر له من قبل في ظل احتلال السلطات الاسرائيلية، التي رفضت إعطاءه اي رخصة لإنشاء وسيلة اعلامية تنصيرية إذاعية او تليفزيونية.

كما مارست الكثير من التضييق ضد انشطته التنصيرية، اما الآن فحسب د. خوري، ساعدته الحكومة الفلسطينية على الحصول على مثل هذا الترخيص والتوسع في انشطة الكنيسة التي يديرها د. خوري، اشار، ايضا، إلى أن منهجه في العمل التنصيري يقوم على محاولة التوافق ما أمكن مع العادات والتقاليد في فلسطين وعدم الحصول على اي اعداء.

تبدأ المحطة في مدينة بيت لحم وما حولها، وسيكون التقاطها ممكنا بالهوائي العادي دون الحاجة لطبق استقبال. ويامل د. خوري أن تصل المحطة خلال وقت قريب لكل بيت فلسطيني.

المعروف أن هناك محطة تليفزيونية تنصيرية اخرى اسمها «تليفزيون الشرق الأوسط» تبث من جنوب لبنان على مدار 24 ساعة، وتتبنى منهجا مسيحيا يقوم على الايمان بان اسرائيل حق يهودي، ولا بد للمسيحيين حول العالم من دعمها في تحقيق هذا الحق الذي يمثل بالنسبة لهم وعدا إلهيا مكتوبا في نسختهم من الانجيل، وتحقيق هذا الوعد شرط لا بد منه لعودة عيسى عليه السلام للأرض، بداية تحقيق هذا الوعد كانت في حرب الخامس من يونية 1967م احتفالا بمرور 30 عاما على هذا «النصر»!

جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس تنظم يومين دراسيين حول:

مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرفة

نظم معهد الدراسات المصطلحية، التابع لجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس، اخيرا يومين دراسيين حول «مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرفة» بمشاركة العديد من المهتمين من مختلف الجامعات المغربية، وذلك للتفاهم حول التصور العلمي للمشروع والتباحث في كيفية انجازه على مستوى التخصصات التالية:

القرآن وعلومه، الفقه واصوله، الحديث وعلومه، اللغة وعلومها والأدب ونقده.

والمقصود بالمصطلحات العربية المعرفة، كل الألفاظ العربية الاصطلاحية التي تم شرحها في اي تخصص من التخصصات العلمية، وفي اي قرن من قرون الثقافة العربية، كما ان المقصود بمشروع ذلك المعجم، هو وضع خطة للتصور العلمي والإنجاز العلمي له، بما في ذلك اهداف هذا العمل ودوافعه، ومراحله، ووسائله ومصادره.

ومن اهداف مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العربية المعرفة: جمع جهود العلماء السابقين، في مجال بيان المراد من الالفاظ الاصطلاحية في مختلف العلوم، ووضعها رهن إشارة الدارسين المعاصرين، موثقة، مصنفة، للاستفادة منها ودراستها والبناء عليها في ماهو آت ، وتيسير السير في اتجاه مشروع المعهد الاساسي الذي هو المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وذلك بقطع الشوط الأول من هذا المشروع وهو: جمع المصطلح المعرف، لان المشروع يتطلب في عمومه جمع جميع المصطلحات المعرفة وغير المعرفة، ودراستها بمراحل الدراسة المعروفة، الوصفية والتاريخية، ثم تدريب الباحثين وشغلهم بالأسهل المفيد، تحضيرا واعدادا لهم للانتقال إلى الاصعب الافيد، وهو الدراسة المصطلحية الجادة التي تحقق تعريف ماعرف وما لم يعرف وهو الاكثر.

المعايير المختارة لتقويم قيمة الانسان ،قديما وحديثا، لا تعتبر الا تحت ظل معيار الاسلام

اعداد الاستاذ : محمد البشاري
عضو الرابطة/فرع الناظور

منذ ان ادرك الانسان ان بني جنسه يتفاضلون في القيم ويتفاوتون فيها ولا يستوون وهو يبحث في القيم الانسانية، ويخوض في غمارها لعله يعثر على اكرم صفة من صفات الانسان الكاملة يقتنع بكمالها كي يتخذها معيارا في تقويم الناس، ويعتبرها ميزة كريمة فيمن هي فيه، ويفضله بها على غيره من الناس، ولكنه لم يوفق في ذلك، لان القيم الروحية والبدنية والمادية التي يتوفر عليها جنس الانسان تختلف في الاعتبار، وتتفاوت قيمة وشرفا بدرجات، وبقدر اختلافها في الاعتبار، وتفاوتها في القيمة والشرف، يختلف بنو البشر، ويتفاوتون فيما بينهم في الكمال والدرجات.

لكن ما هي اكرم صفة في الانسان؟ وما هي اعظمها قدرا وشرفا في نظر الانسان نفسه - إن الامر كان في عصور ما قبل الاسلام غامضا ومبهما، اذ لم يكن عند الانسان في تلك العصور ما يرجح به صفة من الصفات الانسانية على غيرها من تلك الصفات، ويجعلها افضلها قدرا وشرفا، ولا قيمة من القيم على بعضها البعض، وانما كان انسان تلك العصور يعتمد على عقله وتذوقه في الاختيار والتقليب، وكان يرجح منها ما يعتقد انه لائقا بالترجيح حسب الاعتبار والتذوق.

لذا، نجد الانسان القديم قد حاول ان ينتقي اكرم صفة من الصفات ويجعلها معيارا في تقويم الناس، ليفرز به اكرمهم من ادناهم، ولكنه لم يوفق كامل التوفيق في حسن الاختيار، لقد اختار في بادىء الامر، جمال الصورة، وجعل هذه الصفة معيارا في تقدير قيمة الانسان، وكان صاحب الصورة الجميلة في تلك العصور يعتبر اكرم انسان، وكان مقدرا ومعظما ومطاعا، وكلمته نافذة فيهم ويعتبر عندهم الشخص المثالي في المجتمع، وظل الناس على هذا الاختيار، حقبة من الزمن، ثم عدلوا عن هذه الصفة، الى القوة البدنية، وجعلوا صفة القوة البدنية معيارا في تقويم الناس، وكان صاحب هذه الصفة، يقدم على غيره، ويكرم ويعظم، وكلمته مسموعة، وامره مطاع، ويعتبر الرجل المثالي الذي يحتدى به في الحياة الاجتماعية، وظل امر الناس على هذا الاختيار مدة من الزمن، ايضا، ثم عدلوا عن هذه الصفة، الى القوة والفكرة، ورجحوا هذه الصفة على غيرها من الصفات وجعلوها معيارا لتقويم بني البشر، واتخذوا صاحب الراي السديد الحاد الذهن الفطن رجل العصر في الحياة الاجتماعية، ورفعوا قدره على غيره وقدموه عليهم، واصبح هو الشخص المطاع الذي تخضع له الرقاب، والذي يحسب له الف حساب ولقد ظل الانسان القديم يقلب في الصفات ويبحث عن اكرمها، ويفاضل بينها وكان كلما لاح له فضل في صفة من الصفات وظن انها اكرم من التي اتخذها معيارا من ذي قبل ترك القديمة واتخذ التي لاح له فيها الفضل معيارا جديدا للتقويم.

وهكذا تدرج الانسان القديم في اختيار المعايير، وانتقاء ما يناسب منها حسب الاعتبار والتذوق في الترجيح والانتقاء، أما الانسان الحديث فانه احتفظ بما اختاره القدماء فهو لا زال يعتمد على تراثهم، إما بصفة رمزية كما هو الشان في جمال الصورة، والقوة البدنية، اذ لازال يتخذ جمال الصورة كمعيار في التقويم وتقدير القيمة ولكن بالنسبة الى النساء، فقط ، وفي اختيار ملكة الجمال، كما انه لازال يتخذ صفة القوة البدنية كمعيار في التقويم والتفضيل، ولكن في الميادين الرياضية فقط ، في المصارعة، في المراطونات، في كرة القدم في، في ... و اما بصفة عامة، كما هو الشان في القوة الفكرية، فهو لا زال يعتبر هذه الصفة معيارا صالحا للتقويم والتفضيل، ينتقي صاحب هذه الصفة، وينصبه على غيره، ويتخذه رجل العصر، والرجل المثالي، وفي هذا الاعتبار يقول : قيمة الانسان فكره، وهناك من رجح صفة الانتاج وجعلها اكرم معيار لتقويم القيم الانسانية حديثا، ويقول : قيمة الانسان انتاجه، وهذا باعتبار ان الانتاج المطلق : الفكري منه، أو البدني، أو هما معا، من الاهمية بمكان في التقدم الاقتصادي والحضاري والاجتماعي والسياسي، فصاحب الانتاج هو افضل من غيره على الاطلاق، إذ في كل حركة بركة، وفي كل بادرة طيبة حسنة.

ومنهم من رجح الصفة الشعبية والحلاوة اللسانية، وجعلها معيارا للتقويم والتفضيل ولقد قيل: من حلو لسانه كثر اتباعه، ولهذا نرى أن من له الشعبية، في الوقت الحاضر، ويتمتع بها سجية لا اصطناعية يفوز في الانتخابات، الا ان كل هذه المقاييس التي انتقدها الانسان واستعملها كمعايير للتمييز بين اكرم الناس وادناهم لا تغني عن المقياس الذي اختاره الاسلام للفرز بين هؤلاء واولئك، ولا ترقى الى درجته، لان القيم الانسانية : الروحية منها و البدنية، الانتاجية منها والشعبية التي يعتبرها الانسان من اكرم المكارم يقرها الاسلام ويثبتها في قاموسه ولا يلفظها، وفي الحديث الشريف : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. ولكن استعمالها كمعيار في تقويم الناس واختيار من هم اكرم ممن هم ادنى من الناس، لا تفي بالاختيار والتمييز، لانها ناقصة تميز الانسان وهو في الكمال الادنى، فقط حيث ترفع قيمته عن قيمة الشبيه بالحيوان في نظر الناس ولا تميزه وهو في كماله الاقصى، بحيث ترفع قيمته عن قيمة الشبيه بالحيوان والشبيه بالشيطان بخلاف مقياس الاسلام فهو جامع مانع لا ينطبق الا على من يتصف بصفات الكمال في مداها الاقصى، لان المعيار الاسلامي مختار من رب كريم حكيم، وما اختاره الله تعالى احق وواجب على المسلم أن يتمسك به ويستعمله في انتقاء الناس ويميز به بين من هو اكرم الناس ممن هو ادنى منهم وفي هذا يقول ربنا الكريم في سورة الحجرات : «ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير». وقال (ص) في حجة الوداع:«لا فضل لعربي على عجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى، كلكم لآدم وآدم من تراب».

ومن هذين النصين الكريمين نستخلص ان الانسان لا يبلغ درجة الكمال في الانسانية ولا يعتبر انسانا فاضلا مثاليا نموذجيا يحتدى به لمجرد التحلي بمكارم الصفات والتميز على غيره بميزة قيمه الروحية أو البدنية أو المادية او بهما، جميعا، دون التحلي بميزة طاعة الله تعالى وتقواه، في نظر الاسلام، وانما تكون درجته درجة الحيوان بل يكون أضل، وفي كتاب الله تعالى : (ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم ءاذان لا يسمعون بها، اولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون). سورة الأنفال.

أما في نظر الانسان فانه يتطاول بصفاته ويتراءى لمن هم ادنى منه، والشبيهين بالحيوان أنه أكرم منهم وأعلى مكانة، لا سيما اذا كانت له مكانة، ويتحمل مسؤولية مرموقة في الحياة الاجتماعية.

نعم، ان درجة كمال الانسان هي درجة المتقين وليس هناك درجة اكرم منها لان هذه الدرجة، خاصة، باولياء الله ومن اتقى الله كان منهم وفي كتاب الله تعالى في تعريف الأولياء، قال : (إن أولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لايعلمون) سورة الانفال. اللهم افتح مسامع قلوبنا لذكرك وارزقنا طاعتك وطاعة رسولك والعمل بكتابك وسنة نبيك.آمين يا رب العالمين.

من خزانة المكتب الثقافي السعودي بالرباط

كتاب الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة

تأليف : الدكتور ابراهيم بن محمد الفايز
إعداد الأستاذ: سعيد هلاوي

يتناول هذا الكتاب موضوع "الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي". ويقدم في المجال القضائي مايكشف عن دقة أحكام الفقه الإسلامي القضائية التي تساير الدعوى من بدايتها خطوة خطوة. وتقيم الدليل تلو الدليل على أن البينة هي مايبين به الحق. وليست قاصرة على الإقرار. أو الشهادة. أو اليمين مع الشاهد.

* تتبع المؤلف في بحث هذا الموضوع المنهج الآتي:

1. الاطلاع الواسع في كتب التفسير والحديث والفقه والاصول فيما يتعلق بالقرائن.
2. جمع الآيات والأحاديث التي تنص او تشير إلى القرائن.
3. دراسة تلك الآيات والاحاديث في كتب التفسير واحكام القرآن وكتب الحديث واحكامه دراسة موضوعية فاحصة ونقل كل ماله أهمية في كتابة البحث.
4. دراسة ابواب الفقه من المذاهب المختلفة واستخراج المسائل العديدة التي نص الفقهاء فيها على الأخذ بالقرائن وتسجيلها.
5. الرجوع إلى كتب المرافعات والعقوبات والتحقيق الجنائي القانوني ونقل كل مايتعلق بالقرائن.
6. فيما يتعلق بالشريعة الإسلامية كان رجوع الباحث إلى المصادر الأصلية والقديمة.
7. فيما يتعلق بكتب القانون كان رجوع الباحث إلى الكتب القانونية الموثقة.

* قسم الباحث هذا البحث إلى مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة:

المقدمة تكلم فيها عن الدعوى ومايتعلق بها

الباب الأول: في الإثبات بالقرائن وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في الإثبات.
الفصل الثاني: في القرينة.
الفصل الثالث: في مشروعية القضاء بالقرائن.
الفصل الرابع: في حكمة مشروعية العمل بالقرائن.
الفصل الخامس: في حكم القرائن.

الباب الثاني: القرينة مع النص وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ورود القرينة موافقة أو مخالفة للنص.
الفصل الثاني: في القرائن العرفية مع النص.
الفصل الثالث: في تحكيم القرائن العرفية في الواقع.

الباب الثالث: في القرائن المعتبرة وغير المعتبرة

وفيه خمسة فصول:
الفصل الأول: الحكم بالقيافة.
الفصل الثاني: الحكم بالفراسة.
الفصل الثالث: الحكم بالنكول.
الفصل الرابع: الحكم بالخط.
الفصل الخامس: الحكم بالإشارة.

الباب الرابع: شمل مواضيع متفوقة في القضاء بالقرائن وفيه ثلاثة فصول:
الفصل الأول: في إثبات الحدود بالقرائن.
الفصل الثاني: في إثبات القصاص بالقرائن.
الفصل الثالث: في القسامة.

الباب الخامس: في التنازع وترجيح البينات وصلة القرينة به وفيه ثلاثة فصول:
الفصل الأول: في التنازع بالأيدي.
الفصل الثاني: في حق ترجيح البينات.
الفصل الثالث: في بيان من القول قوله وفي تحكيم الحال.

الخاتمة: وفيها بيان النتائج التي توصل إليها الباحث في مسالة القضاء بالقرائن وفضل الشريعة الإسلامية وسبقها القوانين والوضعية في هذا المضمار.

* يتكون هذا الكتاب من 334 صفحة من القطع المتوسط. ويمكن طلبه من المكتب الإسلامي بيروت ومكتبة أسامة بالرياض. صدرت الطبعة الثانية منه عام 1403هـ سنة 1983م .

كيف يتم تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الاسلامية؟

ماهو السبيل لدعم التنمية العلمية في العالم الإسلامي؟

تقع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية التي كتبت بالإنجليزية وترجمت إلى العربية والفرنسية، في خمسة فصول، الأول يحتوي على نظرة عامة ونبذة عن نشأة العلوم في الإسلام، ويتضمن الثاني عرضا عن التنمية البشرية في البلدان الإسلامية، والثالث الحالة الراهنة للعلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، ويشمل بالخصوص تطوير الكفاءات العلمية والتكنولوجية، ودراسة مقارنة للأطر (الكوادر) العلمية والتكنولوجية والأطر العاملة في مجال العقدين (1970-1990)، والتعليم العلمي والتقني، ونسب الالتحاق بالجامعة، ونصيب المرأة من التعليم العلمي والتكنولوجي، وهجرة الأدمغة، ونقل التكنولوجيا والتنمية.

أما الفصل الرابع في الاستراتيجية فيبحث في بناء القدرة التكنولوجية، ويناقش العوائق التي تعترض سبيل تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية، ويحدد التكنولوجيا الصالحة للاقتناء، ويقدم اقتراحات بشان بناء القدرات التكنولوجية. ويستخلص من هذه الاستراتيجية، بصفة عامة، ان البلدان الإسلامية في مقدروها ان تتقدم بخطى حثيثة على درب التنمية الاقتصادية، وذلك لوفرة الموارد الطبيعية المتاحة لها والتي يمكن استغلالها من خلال تطبيق نتائج البحث العلمي والتكنولوجي، وانه يمكن تسريع وتيرة التنمية إذا تعززت صلات التعاون بين البلدان الإسلامية من خلال الهيئات المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي، ولاسيما المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، واللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي.

والجدير بالذكر ان مؤتمر القمة الإسلامي الثامن الذي أنهى أعماله في نهاية العام الماضي في طهران، اعتمد استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي (الكومستيك) واشادت القمة الإسلامية في قرار لها، بما قامت به المنظمة واللجنة من عمل متميز في إعداد هذه الاستراتيجية. وفي مايلي الفصل الثالث من هذه الاستراتيجية:

إن التنمية الاقتصادية لاي بلد تتوقف، اساسا، على قاعدته العلمية والتكنولوجية واستغلالها في القطاعات الرئيسية وهي الزراعة والنقل والصناعة والتربية والصحة والبيئة. وعلى هذا نشا التقسيم بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية بالاعتماد، اساسا، على مستواها العلمي والتكنولوجي. على انه من المحقق، ايضا، ان البلدان النامية تستطيع ان تحقق نموها الاقتصادي وتعززه، إذا توافرت الإرادة السياسية والعناصر العلمية والتكنولوجية اللازمة. وتشكل المانيا في أوروبا واليابان وكوريا في اسيا، نماذج جديرة بالذكر في هذا الصدد.

على انه، من جهة اخرى، لا مفر من الإقرار بان البلدان الإسلامية تعد في مصاف الدول البطيئة للتنمية، بالرغم مما بذلته من جهود لتنفيذ خططها التنموية منذ بضعة عقود. وهذه الوضعية كانت مبعث قلق شديد بالنسبة للبلدان الإسلامية التي اخذت في السنين الاخيرة تدرك خطورة الموقف. إن هناك اسبابا بديهية تجعل العمل على بلوغ الاهداف سعيا محمودا، على انه دون تحقيق ذلك هناك صعاب جمة. فتحقيق الرخاء المنشود يقتضي توفر عنصرين اساسيين وهما الموارد البشرية ذات الكفاءات العالية (لاسيما في مجال البحث في خدمة التنمية) والاستثمارات في مجال البحث والتنمية، وهي أمور يفتقر إليها العالم الإسلامي برمته.

فالعالم الإسلامي، الذي يضم 52 دولة مستقلة ويمتد من اندونيسيا إلى المغرب، يربو عدد سكانه على مليار نسمة (حوالي 20 في المائة من مجموع سكان العالم). ولايتجاوز عدد المتعلمين من هؤلاء السكان في المتوسط 55 في المائة، على تفاوت في ذلك بين البلدان الإسلامية يقدر مجموع الأطر العلمية والتكنولوجية في البلدان الإسلامية حاليا بحوالي 7,6 مليون، وهي نسبة لاتتعدى 3,7٪ من مجمل الكفاءات العلمية والتكنولوجية في العالم. واخطر من ذلك ان عدد المتفرغين للبحث في خدمة التنمية في العالم الإسلامي لايتجاوز 1,18٪ من مجموع الأطر العلمية والتكنولوجية العالمية. وهذا دليل على أن هناك خصاصا في الاطر المؤهلة العاملة في مجال البحث في خدمة التنمية بشكل خاص. ومن هنا، فلم يتحقق أي تقدم ملموس ومهم بالقدر الكافي خلال العقود الاربعة الاخيرة. وقد نشرت إحصاءات كثيرة تتعلق بالعلوم والتكنولوجيا والبحث في خدمة التنمية في مختلف البلدان الإسلامية. ويكفي أن نلقي نظرة عجلى على الإحصاءات والمعطيات لنتبين مدى تدني المستوى العلمي والتكنولوجي لمعظم هذه البلدان، مما يتطلب منها بذل جهد أكبر لتعزيز قدراتها في مجال البحث والتنمية، جاعلة من هذه القدرات قاعدة لتنميتها الذاتية.

دراسة مقارنة:

من البلدان الإسلامية التي تم اختيارها لغرض المقارنة: بنغلاديش ومصر واندونيسيا وايران والعراق والاردن وماليزيا ونيجيريا وباكستان والسودان وتركيا، وكلها بلدان بلغت مراحل متفاوتة في مسيرة تنميتها الصناعية. وهناك عدد كبير من المصادر تمدنا بعدد وافر من المعلومات عن هذه البلدان، منها الحوليات الإحصائية لليونسكو.

ورغم بعض التحسن الكمي الملموس الحاصل خلال العقدين الأخيرين، فإن البنية التحتية في مجملها مازالت غير كافية ودون المستوى المطلوب عالميا لتحقيق التنمية الاقتصادية والتكنولوجية المنشودة.

يبلغ العدد الإجمالي للاطر العلمية والتقنية في البلدان الإسلامية الاحد عشر السابقة الذكر حوالي 3 ملايين، اي بمعدل 4،170 في كل مليون نسمة ضمن ساكنة يقدر عددها الإجمالي بـ 730 مليون نسمة، وهو معدل لايبلغ حتى الحد الأدنى المطلوب وهو 6000 إطار علمي وتكنولوجي في كل مليون نسمة، مما يعني أن هناك نقصا يقدر بـ 1830 في كل مليون لبلوغ الحد الأدنى المطلوب على الأقل. أما البلدان المتقدمة فاعداد الأطر العلمية والتكنولوجية فيها تزيد بثلاثة اضعاف إلى 15 ضعفا عن مثيلاتها في الدول النامية، إذ تتراوح هذه الأعداد ما بين 12.000 و 60.000 في كل مليون نسمة. وكذلك لايتجاوز عدد العاملين في مجال البحث في خدمة التنمية في البلدان الإسلامية الأحد عشر المذكورة 138000 (سنة 1990) مقابل 949200 في الولايات المتحدة و 680800 في اليابان.

إشاعة الثقافة:

إن البلدان الإسلامية تفتقر في مجملها إلى الثقافة المتعلقة بالبحث في خدمة التنمية والبيئة، وهذا يتجلى في ضالة الأبحاث المنشورة من قبل الباحثين من هذه البلدان في المجالات العلمية الدولية، ويتجلى، أيضا، في قلة الاكتراث بالباحثين العلميين وضعف الدعم الحكومي لهم. أضف إلى ذلك ان نسبة الإنفاق في مجال البحث في خدمة التنمية قياسا إلى الناتج الداخلي الإجمالي في البلدان الإسلامية موضوع المقارنة تقل بكثير عن النسبة المتوسطة الدولية وإن الموظفين المدنيين والعسكريين لأحسن حالا من العلماء والمهندسين في هذه البلدان. وليس الأمر كذلك في البلدان المتقدمة التي يحظى فيها البحث والدراسة بمنزلة عالية لامن لدن الحكومات فحسب بل، ايضا، من لدن عامة الشعب.

ولاشك ان الأبحاث المنشورة في البلدان المتقدمة اعظم فائدة، مما ينم عن ثقافة مواتية للبحث. ومما يسترعي الانتباه ان حصة البلدان الإسلامية مجتمعة من الأبحاث المنشورة في المجالات المتخصصة تقل عن حصة بلد أوروبي صغير مثل بلجيكا. ومن الواضح أن اقتصاد اي بلد يعتمد على درجة تقدمه العلمي والتكنولوجي، اللهم إلا إذا استثنينا قلة من البلدان التي تتميز بوفرة مواردها الطبيعية، ومن هنا تتجلى، ايضا، اهمية الكفاءة العلمية والتقنية المتخصصة في مجال البحث في خدمة التنمية، وكذلك اهمية الموارد المرصودة لهذا القطاع العلمي والتكنولوجي المرتبط بالرخاء الاقتصادي للشعوب.

الكفاءات العلمية والتكنولوجية:

إن مجرد نظرة عاجلة إلى المعطيات تدلنا على قلة الكفاءات العلمية والتكنولوجية في معظم البلدان الإسلامية. فهذه البلدان التي يناهز عدد سكانها مليار نسمة، لاتملك سوى 350 جامعة، بعضها حديث النشاة ولاتعدو أن تكون مجرد مدارس عليا. ثم إن جامعات العالم الإسلامي مجتمعة لايتخرج منها اكثر من 1000 دكتور في العام. أما عدد الأطر العلمية في كل مليون نسمة فهو دون معدل الدول المتقدمة بكثير (أي 3000 او اكثر) بل يقل حتى عن معدل بعض الدول النامية.

وقد أجريت دراسات متعددة حول المعطيات المتعلقة بالكفاءات العلمية والتكنولوجية والإنفاق في مجال البحث لخدمة التنمية والمنشورات والمؤسسات العلمية والتكنولوجية. ورغم أن الأرقام المتعلقة بالعالم الإسلامي منخفضة جدا بالمقارنة مع البلدان الغربية المتقدمة، فإن الوضع تحسن نسبيا خلال العقد الأخير.

إن الدول الإسلامية، اعتبارا لحاجاتها التنموية من الآن وإلى مطلع القرن الحادي والعشرين، توصي بالعمل على توفير 8 ملايين من الأطر العلمية والتكنولوجية على الأقل، على أن يتفرغ 10 في المائة منهم لأنشطة البحث في خدمة التنمية.

التعليم العلمي والتقني:

إن التعليم العلمي هو الذي يساهم إلى حد كبير في تحقيق النمو والتنمية في بلد ما، ومن ثم، فلا يمكن التقدم بخطى حثيثة في مجال الاقتصاد ما لم تول عناية فائقة، منذ البداية، للتعليم العلمي والتكنولوجي على المستويات التعليمية كافة في البلد. ولقد قامت البلدان الإسلامية في ما سبق بمحاولات جادة لإصلاح النظام التعليمي غير أن البنية الضخمة القائمة على اسس قديمة لم يكن بإمكانها مقاومة الضغوط المتمثلة في متطلبات العصر ومستجداته.

ومستوى التعليم العلمي، حاليا، في معظم البلدان الإسلامية لايدعو إلى الارتياح. فمن ناحية الكم، لايزيد عدد الطلبة العلميين، في المتوسط عن 35 في المائة تقريبا من مجموع الطلبة في المستوى الثانوي، ولايزيد عن 20 في المائة في المستوى الجامعي. ثم إن عدد الخريجين العلميين على اختلاف اصنافهم ومستوياتهم آخذ في الانخفاض، بالنظر إلى المتطلبات التنموية الكبيرة لمختلف البلدان. ويجدر التذكير، بشكل خاص، بان ضعف التاطير وارتفاع نسبة الرسوب، لاسيما بالنسبة للطلبة العلميين في مختلف المستويات، أمور تبعث على القلق والإحباط وينطبق ذلك على الوضعية الضعيفة للأساتذة والتجهيزات والمعدات المتاحة.

نصيب المرأة من التعليم العلمي:

إن نصيب المرأة من التعليم العلمي والتكنولوجي هو، ايضا، جانب من جوانب الموضوع الذي نتناوله هنا. فإن التاهيل العالي للمرأة في مجال العلوم والتكنولوجيا لاتقتصر ثماره بالنسبة للمجتمع على المنفعة والمردودية الاقتصادية، بل هو يهيئ نساء الأمة، وهن نصف اعضاء المجتمع، لا لتربية النشء على الاخلاق الحميدة فحسب، بل، ايضا، ليغرسن في نفوس ابنائهن، الذين يخصصن لهم جل وقتهن، حب المعرفة والحرص على التعلم، والإقبال على التحصيل بعزيمة لا تلين.

العربية تحتل المرتبة الثالثة من حيث النمو في كندا

احتلت اللغة العربية المرتبة الثالثة، بعد اللغتين الايطالية والصينية، من حيث سرعة النمو بين لغات الاقليات العرقية في كندا منذ عام 1991. كما احتلت الجالية العربية المرتبة الثانية من حيث النمو حسب ماجاء في أحدث احصائية صدرت عن مؤسسة الاحصاء الكندية.

فإلى جانب الانجليزية والفرنسية، وهما اللغتان الرسميتان في كندا، تاتي الايطالية والصينية في المرتبتين الثالثة والرابعة في الاستعمال بين الاقليات العرقية، غير ان اللغة الصينية بدأت، منذ بداية التسعينات، تتفوق على الايطالية التي أخذت تفقد مساحتها تدريجيا لصالح اللغة البنجابية، وبذلك تصبح الصينية الأولى في الاستعمال، بعد الانجليزية والفرنسية، وبنسبة 2,6 في المائة من اجمالي سكان كندا.

وعلى صعيد سرعة نمو الجاليات فإن العرب احتلوا المرتبة الثانية، خاصة، في المدن الرئيسية مثل تورنتو ومونتريال وفانكوفر. ففي مدينة تورنتو ارتفعت نسبة العرب إلى المرتبة الثانية فوصل عددهم إلى 72،160 نسمة بين مجموع الجاليات التي يقدر عددهم بحوالي 1،338،090 نسمة. وفي اونتاريو هناك 1,7 مليون نسمة من السكان مايزالون يعتبرون انفسهم من الاقليات العرقية. وتشهد مقاطعة كيبك في شرق كندا، وللمرة الأولى، زيادة في عدد المتحدثين بلغات مختلفة عن الانجليزية التي تاتي في الدرجة الثانية في الاستعمال (بنسبة 17 في المائة من السكان) بعد الفرنسية التي هي اللغة الرسمية الوحيدة للمقاطعة منذ عام 1974. فمنذ 25 عاما كان عدد المتحدثين بالانجليزية ضعف عدد المتحدثين بلغات أخرى ماعدا الفرنسية.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :

كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يارحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جليّ البرهان وصلى الله على سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين.
يؤمن المسلمون بالميزان وحقيقته،
يقول الله تعالى في كتابه المبين (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)
[الأنبياء. 47]
روى الحافظ أبو بكر البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه. عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان، ويوكل به ملك، فإن ثقل ميزانه، نادى الملك بصوت يسمع الخلائق: نادى الملك بصوت يسمع الخلائق: سعد فلان سعادة لايشقى بعدها أبدا، وإن خفّ ميزانه شقي فلان شقاوة لايسعد بعدها أبدا»
قال القرطبي: قال العلماء: إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء، فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها.
ومادلت عليه السنة: أن ميزان الأعمال له كفتان حسّيتان مشاهدتان. وقد وردت الأحاديث، ايضا، بوزن الأعمال انفسها كما في صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان» اخرجه احمد.
وفي الصحيحين في خاتمة كتاب البخاري قوله صلى الله عليه وسلم «كلمتان خفيفتان على اللسان، حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» والحكمة الجلية في وزن الأعمال هي فضل الله وعدله سبحانه وتعالى لجميع عباده فلا يظلمون فتيلا فثبت وزن الأعمال، ومايقدمه لعبد من صالح الأعمال او سيئها إلا وهو يكتب في صحائف الأعمال فيضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فتكون الأعمال شاهدة وحاضرة على صاحبها.
يقول الله تعالى (فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون) [المؤمنون، 102 . 103].

حديث نبوي

عن أنس بن مالك عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«أريت ماتعمل أمتي من بعدي فاخترت لهم الشفاعة إلى يوم القيامة»
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير. وابن المبارك في الزهد وابن ابي عاصم في السنة وابن عدي في الكامل.
أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها.

عن يزيد بن أبي حبيب عن ابي الخير، عن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال: « إني فرطكم، وانا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض - أو مفاتيح الأرض - واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا من بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها».
أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وأبو يعلى والطبراني.

اختراع جديد

هذا الاختراع الجديد هو عبارة عن مذكرة للجيب وهو نموذج صغير تم عرضه في السوق الدولية للكمبيوتر في هانوفر بالمانيا يوم الخميس 19 مارس 1998 وهذا الاختراع الجديد يمكن أن يختزن ما يقارب ثلاثة آلاف معلومة.

صاحب ضجة الاستنساخ عالم فاشل وأبحاثه تهدد مستقبل البشرية

اسمه انتشر في كل العالم، مؤخرا، لدى اعلانه عن استعداده للاستنساخ البشري..
لكن ماهي حقيقة هذا العالم الامريكي الغريب الأطوار: هل هو مجنون فعلا أم مجرد باحث عن الشهرة والمال؟!
هذه التساؤلات الساخنة لابد لها من جواب.
كان لابد لعالم مغمور وغريب الأطوار كالفيزيائي «ريتشارد سيد» أن يبرز امام العالم كبطل لقضية الاستنساخ الآدمي.
وقد كان لاعلانه عن رغبته في فتح عيادة تجارية للاستنساخ في منطقة شيكاغو وقع الذهول في العالم اجمع، ووقع التنديد بهذا المشروع باعتباره لم يستوف الاختيارات الضرورية، وغير مامون العواقب، فضلا عن كونه غير مقبول اخلاقيا. كذلك تساءل الخبراء عما إذا كان بمقدور هذا العالم الفيزيائي، ابن الـ 69 عاما، الاضطلاع بمثل هذا المشروع الطموح. من هو «ريتشارد ؟ هذا ما أراد كل الناس في العالم معرفته مؤخرا، إذا كان المراسلون والمصورون يلاحقونه من محطة تلفزيونية إلى أخرى. وشيئا فشيئا بدأت معالم هذه القصة الغريبة لهذا الرجل الغريب.
- نشأ «سيد» وترعرع في «أوك - بارك» احدى ضواحي شيكاغو، وكان أبوه جراحا ويعترف «سيد» نفسه بانه لم يكن طالبا شعبيا في المدرسة الثانوية، كما انه ليس عالما شعبيا الآن؟ «للسبب عينه» يضيف «سيد» وهو انني كنت كثير الكلام، فائق الذكاء، وواسع الثقافة. كما كنت اعلم الكثير عن أمور كثيرة مما اثار غضب الآخرين علي.
تخرج «سيد» من جامعة هارفارد بامتياز ونال درجة الدكتوراه في الفيزياء عام 1953. بعد ذلك بوقت قصير بدأ في تغيير مسار اهتماماته والتحول نحو استكشاف حقل علمي جديد هو الطب الاحيائي. وفي السبعينات شارك في انشاء شركة تقوم بتسويق طريقة فنية لنقل الاجنة بين الماشية على أساس تجاري. ثم أسس مع أخيه الجراح «واندولف» شركة أخرى لمساعدة النساء العواقر على الحمل باستخدام نفس الأسلوب تحت اسم «شركة ابحاث الوارثيات والاخصاب المتحدة».
وبدت الشركة الجديدة واعدة في البداية، ولكن الاجراءات العملية فيها كانت ثقيلة ومرهقة، إذ كانت تتضمن نقل الاجنة من رحم المرأة المتبرعة بالبويضة داخل الأنبوب، بيد أن هذا المشروع اخفق في النهاية، ويبدو في الواقع ان «سيد» بدأ في الاعوام الأخيرة يعاني من أوضاع مالية صعبة، فقد كان حتى العام الماضي يعيش مع زوجته الثالثة «غلوريا» في بيت فكتوري الطراز من طابقين في ضاحية ابوك - بارك ولكن المصرف حجر على البيت

بعد التاخر في سداد الرهن البالغ قيمته 341.000 دولار امريكي، فاضطر الزوجان للانتقال إلى بيت ريفي متواضع في ضاحية «ريفر ساید» المجاورة. عن ذلك يقول «سيد» بحسرة: «كان لي بيت جميل، ماأصعب كسب المال وما اسهل ضياعه، لقد خسرت مليونين من الدولارات».
والذين يعرفون «سيد» عن قرب ينقسمون في الرأي حوله فالقس «توماس كروس» يرى ان اهتمام «سيد» بالاستنساخ بدافع العطف والشفقة.
اما «باربرا مولين» وهي جارة سابقة له، فتراه من منظار مختلف، وتتذكر ان اول ماكان يستحق الفوز بجائزة نوبل، وكان «سيد» قد دعا السيدة مولين إلى توظيف مبلغ 75.000 دولار امريكي في مشروعه الخاص الذي يعد بالشفاء من مرض المناعة المكتسب «الايدز». وفي العام الماضي طلب من الحكومة ان تمنحه مساحة من الأرض لدعم ابحاثه الخاصة بالاستنساخ وفي رأي السيدة مولين ان مشروع الاستنساخ بالنسبة إلى سيد «هو محاولة يائسة لكسب المال والشهرة، إذا كان يسعى لتوسيعه وتكبيره.. لكنه لم ينجح».
يقول «سيد» بانه سبق له ان سجل اربعة زبائن للحصول على خدماته الاستنساخية، كانوا جميعا يعانون من مشكلة عدم الاخصاب، ولكنه لم يذكر اسماءهم. ويزعم ، ايضا، بانه جمع فريقا من الخبراء في حقل التكنولوجيا التناسلية، إلا انه يعترف بافتقاره إلى التمويل اللازم، وهذا سبب اضافي يدعو منتقديه إلى اتهامه بانه يسعى للشهرة والدعاية.
تلك المناورة البارعة قد تاتي بنتائج عكسية، إذ انه كلما تعرض «سيد» للتشهير أو التعريض به ازداد تصرفه غرابة.
ويحاول «سيد» تذكير النقاد والعلماء وكتاب الافتتاحيات بالدكتور «جاك كيفوركيان» الذي اثار نقمة عارمة بمحاولته تحطيم المبدأ الأخلاقي الذي يحظر الانتحار بمساعده الطبيب (أو مايعرف بالموت الرحيم)، علما ان التحدي المتمثل بانها حياة انسان مايعتبر تافها من الناحية الفنية. اما الاستنساخ فمسالة اخرى، إذ يشير الدكتور «ايان ويلمت» اخصائي علم الأجنة الذي انتج النعجة «دولي» كاول حالة استنساخ لكائن الثدييات، إلى ان عملية استنساخ الانسان تشكل خطرا حقيقيا على سلامة الانسجة، واضاف بانه من خلال تجاربه على الحيوانات نفق ربعها بعد بضعة أيام من ولادتها، وقد استغرق الأمر 277 محاولة حتى جاءت «دولي» ويتابع «ايان ويلمت» متسائلا: «هل ينبغي حقا النظر في الموضوع أو السماح باجراء تجارب من هذا النوع على الانسان؟».
ان الاتجاه السائد بين العلماء في العالم متفق على عدم السماح بذلك، على الأقل ليس في الوقت الحاضر، هذا طبعا ماحمل «ريتشارد سيد» على اثارة هذه الضجة.

العثور على عظام ديناصور عمرها 200 مليون سنة

اكتشف علماء حفريات بجنوب البرازيل ثلاثة عظام لأحد اقدام الديناصورات في العالم يرجع تاريخها إلى نحو 200 مليون سنة.
وقال ماكس لانجر عالم الحفريات بالجامعة الكاثوليكية بولاية ريوجراند دوسول: «العظام لديناصور كان يعيش في فترة ماقبل العصر الترياسي مما يجعله واحدا من اقدم النماذج المسجلة الموجودة في العالم».
واضاف أن هذه الفصيلة من الديناصورات كانت آكلة للنبات وتشبه السحلية وحجمها لايزيد عن كلب ضخم.
ومضى لانجر قائلا: ان هذا هو الاكتشاف الثاني في جنوب البرازيل لعظام ديناصور من العصر الترياسي، وعثر على الاكتشاف الأول في سانتا ماريا في عام 1936.

جائزة أحفاد الامام البخاري

اعلنت المنظمة الخيرية الدولية «لجنة مسلمي اسيا» (الكويت) عن اجراء مسابقة لنيل جائزة أحفاد الإمام البخاري لفترة 1998-1997 بهدف إقامة جسور التعاون بين ابناء جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا الاتحادية.
تمنح الجوائز لبحوث تتناول دراسة التراث الاسلامي في روسيا الاتحادية وآسيا الوسطى والقوقاز، وآثار وتاريخ المناطق والجمهوريات الاسلامية في تلك المناطق، والاعمال النقدية للأدب الاسلامي فيها نثرا وشعرا ..
تقدم البحوث بإحدى اللغتين الروسية أو العربية قبل 3 يونيه 1998م، وستمنح الجوائز في أول اكتوبر 1998م. هذه أول مسابقة من نوعها تجرى في روسيا لغرض تشجيع البحوث الاسلامية، وسيكون لها اثر طيب، إذ تكشف القدرات الكامنة في مجال البحث العلمي بين مسلمي روسيا، والتي اهملت على مدى فترة طويلة في الماضي.

العلم والعبادة في فكرة الاسلام

اعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة/ فرع ســـلا

إن العلم بشتى أنواعه يعتبره الاسلام طريقا أساسيا لمعرفة الله تعالى وخشيته «إنما يخشى الله من عباده العلماء» وضرورة لمعرفة النفس الانسانية وطاقاتها «ونفس وماسواها» والبيئة التي فيها نعيش «إن في خلق السموات والأرض لآيات لاولي الالباب».

وهذه المناخي الثلاثة ضرورية للحياة الفعالة السعيدة. وبما أن الهدف الأسمى للتربية والتعليم هو التهيئة لحياة فعالة سعيدة. فالالتقاء بينها وبين فكرة الاسلام ،إذن، التقاء اصيل. هذا ويمكن النظر إلى عملية التعلم والتعليم في الاسلام كصورة من صور العبادة. قال (ص): «من سلك طريقا إلى العلم سهل الله له به طريقا إلى الجنة» «وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» قال تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون». وبذلك من يطلب علما فإنما هو في حالة عبادة . ومن يرد أن يتعبد على بصيرة يطلب المزيد من العلم. وهكذا يجد نفسه في وسط العملية التربوية، وهكذا لا انفصال بين العلم والعبادة في فكرة الاسلام أصلا. ولا تحتاج إلى عملية فصل اصطناعي بينهما فتضيع القدرة الكامنة في الاسلام التي تزيد من تشوق الأفراد الأصيل للعلم وطلبه. علما بان التشويق حالة نفسية هامة يجب ان تبدأ بها كل عملية تعلم أو تعليم، وبدونها تقل فعالية التعلم والتعليم إلى حد كبير.

فالعلم الذي يبتغي به وجه الله، عز وجل، هو كل علم نافع في الدين والدنيا، ذلك أن الاسلام لم يفصل بينهما لكنه اعتبر الأولى فترة التجربة والاختبار وأن صلاحها صلاح للآخرة.

فكل علم يؤدي إلى نفع الناس فهو من العلم المطلوب، واما ابتغاء وجه الله تعالى فهو أن يكون العلم مقبولا شرعا يتعبد المسلم به ويثاب عليه كالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتوحيد، واللغوية التي تخدم قضية كتاب الله تعالى محافظة على لغته وتقويما لها ونفي التحريف عنها، والعلوم الطبية وكل ماتحتاج إليه الجماعات المسلمة من علوم أخرى والتي يعتبر الشرع تعلمها فرض كفاية قياما بحق مصالح الناس، فهذه كلها من العلوم التي يبتغي بها وجه المولى.

فالهدف الأول هو طاعة الله، عز وجل، في أمر يتناوله المسلم، فالصانع يقوم بصناعته أخذا بالأسباب وأداء لمنفعة اجتماعية وسدا لحاجة المسلمين، وترتب الرزق على ذلك لايعني أنها السبب الحقيقي، فالله، عز وجل، هو الرزاق. هذا هو الشأن في الاحتراف الذي ينظر الناس إليه على أنه وسيلة تحصيل رزق الله سبحانه.

والعلم يبتغيه الإنسان بقصد التفقه في الدين واصلاح بيئته التي يعيش فيها ويبتغي به وجه الله عز وجل.

عن أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص):

«من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله، عز وجل، لايتعلمه إلا ليصيب عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» يعني ريحها.

فالهدف الأول من العلم عبادة محضة، فالعلم مايتعبد به المسلم إلى ربه.

أما تحوله إلى شباك صيد لأغراض الدنيا يشبه ذلك المرائي الذي يصلي ليراه الناس متعبدا زاهدا، وهذه مخادعة لله وللذين ءامنوا، وحقيق أن ينكشف هذا الخداع وتتفضح نية فاعله، فتسقط هيبته من نفوس الناس وتحط منزلته بينهم، فضلا من حرمانه من فضل الله العلي الكبير في الآخرة.

لقد كان من سيرة الصالحين الاتقياء والورعين أن يحترف أحدهم إلى جانب العلم، فتقوم حرفته بحاجته ويفرغ وقته للعلم قاصدا به وجه الله تعالى. ولهذا عرف كثير من جهابذة العلماء بالعطار والخراز والوراق والغزال، وإلى جانب هؤلاء ارتفعت أسماء كثيرة من مصابيح العلم ممن كان العلم وسيلتهم إلى الله، جل جلاله، فاعزهم الله تعالى بعزته وجاءتهم صلات أهل الخير قياما بحقهم عليهم لانقطاعهم إلى تفقيههم في دينهم بذلك أداء حق البلاغ الذي وكل الله سبحانه إلى العلماء.

إن الحديث الشريف ينفر من تلك الطبقة الطفيلية التي رأت بهاء العلم وعزته وسلطانه وتعززه بعزة الله تعالى، فاحبت أن تنال ذلك العلم وصولا إلى تلك المراتب السامية، فكانت تبيع علمها كصاحب السلعة يقف بها في الأسواق ينادي: هل من مشتري للفتوى؟ هل من مستوهب لكتاب؟ فضاعت كرامتهم وسقطت منزلتهم وباءوا بغضب من الله تعالى وذلك هو الخسران المبين.

فالتراث الفكري لامتنا الاسلامية في سائر مجتمعاتها إنما انبثق وتم عن طريق فكرة الاسلام وعلماء الأمة الاسلامية، وماعرف الواقع التاريخي للمجتمع الاسلامي قصة العداء بين الدين والعلم، ولاعرف تاريخنا نوعية محاكم التفتيش الأوروبية التي حرقت العلماء وقتلتهم، بل على العكس، كان الكتاب المترجم يوزن بالذهب وتطلب الرفعة في الدنيا عن طريق العلم والتعلم.

إن من غايات أية مؤسسة تعليمية في أي قطر من الأقطار حسب أحدث النظريات التربوية يجب أن تعد جيلا متصلا بأجيال مجتمعه السابقة طامحا إلى المستقبل، فلا مناص، إذن، من تربية أجيال أمتنا على أسس متينة من تراثنا العربي الإسلامي تضمن لها تميز شخصيتنا بين الأمم، وبذلك يتم الانسجام بين فلسفة الحياة في مجتمعاتنا وبين سياسة التربية والتعليم فيها.

وهكذا يجب أن ننتبه إلى كل فكرة جديدة لنزنها بميزان قيمنا نرفضها أو نقبلها أو نهذبها بحيث تتلاءم مع حاجتنا ومجتمعنا:

«والحكمة ضالة المؤمن اين وجدها فهو أحق الناس بها».

والاسلام لم يقف في سبيل الاستفادة من أية فكرة نافعة أو علم مفيد مهما كان مصدره أو صاحبه.

اللهم أغنني بالعلم وزيني بالحلم وأكرمني بالتقوى وجملني بالعافية،

بسم الله على ديني، وعلى نفسي، وعلى أولادي، بسم الله على مالي، وعلى أهلي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، بسم الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم، بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

جوانب من الغزو الفكري المعاصر

قراءة في كتاب:

إعداد الأستاذ : ادريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

صدر للدكتور محمد أمين السماعيلي استاذ العقيدة الاسلامية والاديان بكلية الآداب بالرباط كتاب بالعنوان السالف ذكره. ويشتمل على 277 صفحة من القطع الكبير ويتضمن ثلاثة أبواب هي :

تعريف الغزو الفكري ودوافعه واهدافه.

وسائل الغزو الفكري.

نتائج الغزو والآفاق.

لقد رأى الباحث في مقدمة الكتاب ان بواعث تاليفه هو ما لاحظ من ابتعاد المؤسسات التعليمية في بلاد الاسلام عن تحصين الشباب دينيا مما سيجعل الاسلام يواجه كل انواع الكيد لازالة اثاره من مختلف بلاد الاسلام انطلاقا من القضاء على الجانب العقدي والفكري، والجانب التشريعي وجانب النظم الاسلامية، وهي جبهات هامة واساسية تدور حولها محاور الكتاب التي المحنا اليها سالفا، والتي سنحاول القاء نظرة عليها في هذه القراءة المتواضعة.

-I تعريف الغزو الفكري ودوافعه واهدافه :

انها فصول ثلاثة عمل الباحث فيها على تحديد مفاهيم كل مكون من المكونات الثلاثة ليناقش على ضوئها وسائل الغزو الفكري المستعملة في السيطرة على الشعوب الاسلامية ومقدراتها والتي حصرها في خمسة وسائل هي :

التبشير، الاستشراق، التعليم، الاعلام، المرأة.

يقول الباحث في دوافع الغزو الفكري بان التامر على الامة الاسلامية ليس جديدا بل اتخذ صورا عديدة على مر التاريخ وكانت اخفاقات الغزاة العسكرية مدعاة الى لفت انظار مفكريه وقادته نحو الجانب الثقافي والاخلاقي والنظمي وذلك من اجل تخريب الامة الاسلامية من الداخل فتنهار تحصيناتها النفسية، والمعنوية، مما يسهل سقوطها واختراقها بيسر وسهولة، لذلك جيشوا العلماء لاحتلال نفوس وعقول شباب المسلمين التواقين الى المعرفة يلتقطونها انا كانت لعلو نفوسهم وبعدها عن التعصب، الا ان الغرب الحاقد يطعم تلك المعارف بسموم من الآراء والاهواء التضليلية المتيهة التي يتوخى منها اخراج ابناء الامة الاسلامية عن جادة الصواب مخافة ان تقوم له قائمة إذا ما تضافرت لديه العقيدة الصافية والقدرة العلمية والمعرفية الكافية، الم يقل مفكرهم الشهير «غوستاف لبون» في كتابه حضارة العرب « والحق ان اتباع محمد ظلوا أشد من عرفتهم أوروبا من الأعداء ارهابا عدة قرون، وعندما كانوا لا يرعبوننا باسلحتهم كانوا يذلوننا بافضلية حضارتهم العربية الساحقة، ونحن لم نتحرر من نفوذهم الا بالأمس» ص:-21 وهذا الجنيرال دوكول -الشهير يقول في وصيته «الذي اخاف منه هو هذا الخط الذي يمتد من طنجة الى كراتشي. ان الاسلام ذو حضارة وثقافة وهو جدير ان يكون الوارث لنا، فاذا تحالف مع الصين، فانه لن يوجد احد يوقف المسلمين عند بواتيه» ص : 20.

فالغرب وهو يدعو الى الحرية لا يطيق ان يرى رايتها ترفرف على العالم الاسلامي، فيترك لشعوبه تختار ما تريد انه يعمل جاهدا لتكبيلها وجرها نحو ما يريد لها من التبعية والانسلاخ عن مقوماتها ليتسنى له الاستيلاء على مقدراتها الاقتصادية التي لن يهنأ بها اذا دمر العقيدة الاسلامية في نفوس ابناء الامة الاسلامية وتفتيت صفوف شعوبها.

اسباب العداء للاسلام :

وقد يتساءل الشباب عن سبب هذا العداء المستحكم الذي لم تطفىء جدواه الحروب الصليبية بالمشرق ولا حرب الاسترداد بالاندلس والمغرب، ولا الحروب الاستعمارية فيجيبهم الاستاذ الباحث بان السبب هو ان الاسلام كشف التحريف الذي وقع في الديانة المسيحية واليهودية، وانه، ايضا، جاء للعالمين دون تمييز لذلك كان انتشاره مداعة الى اثارة احقاد اليهود والنصارى الذي قال الله تعالى فيهم : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وبما ان الكفر ملة واحدة فإن كفار الامس زمن نزول الوحي وكفار اليوم زمن «دعه يعمل، دعه يمر، سيان، بل ان كفار اليوم كما يقول الاستاذ الباحث اصبحوا يرون في وجود الاديان اكبر حافز يقف ضد اطماعه المادية ص: 43 التي تتمثل فضائلها في الرفاهية التي تقود الى اللذة واشباع الغرائز، ولذلك تسخر كل شيء للوصول الى هذا الهدف وتعميمه على العالمين للوصول الى الهيمنة الحضارية، ولذلك تناصب الاسلام العداء لانه يرفض هذا السلوك الذي يحط بالانسان وقيمه المثلى، ويحول بين عبادة الله واتباع اوامره واجتناب نواهيه بمغريات مادية، ومفاتن دنيوية زائلة تخضع للمنافسة والاحتكار، الامر الذي يؤدي الى تفاقم الفوارق بين النامي، وهيمنة القوي على الضعيف، تحت مبررات وقتية، تارة حقوق الانسان، واخرى حرية الابدان والتمرد على الشرائع ونبذ ما يصون القيم، ويسمو بالانسان الذي استخلفه الله في الأرض ليعبده ويقيم شرعه، هذا الشرع الذي يعمل الغرب على تعطيله ،تارة ،بالسيف واخرى بالقلم، واليوم، بالصوت والصورة.

لذلك طورالاعلام والاتصال واستخدم فيه المغريات، وخاصة، المراة التي تفنن في استغلالها ابشع استغلال وقضى على ادميتها وكرامتها بحيث صارت اداة تلفيف وتعليب لكل السلع والأراء، بحيث لا يرى منها الا الجانب الخارجي، وبذلك قتل الاعلام الغربي في المراة الام والمراة الاخت والمراة الزوجة والمراة البنت ولم يترك الا المراة الجنس القابلة للتداول المتواجدة في اماكن الرذيلة والفجور بحيث لا تخرج من فراش الا تعود اليه في الوقت الذي سرب الى بلاد المسلمين مقولة مطالبة المساواة بين الرجال والنساء في تحمل الاعباء والقيام بالواجبات والحصول على المكاسب، فتحولت المراة المسلمة الى رهينة يساوم بها الغرب المجتمعات الاسلامية، وهو ما يريد الغرب الحاقد حتى تختفي مخططاته التي صاغها من اجل استغلال البلاد الاسلامية ومقدراتها، يعززه في ذلك كما قلنا الاعلام الحاقد والمستشرقون الذين شوهوا الاسلام وتاريخ المسلمين لا في الغرب ولكن، ايضا، عند الشعوب الاسلامية بفضل تتلمذ ابنائها على تلك الكتابات واخذها ماخذ العلم، خاصة اذا كانت تدس في المدارس الاسلامية لدرجة جعلت احد الكتاب المشاهير يقول : «سيضحك مني بعض الحاضرين إذا سمعني أبدأ هذه المحاضرة بحمد الله والصلاة على نبيه، لان ذلك يخالف عادة العصر. ص: 163. لذلك يرى الباحث ان علمانية التعليم واقصاء الاسلام من النفوس اشاعت الالحاد. ص : 166 او على الاقل اضعفت العقيدة في النفوس، وهل كان الغرب وما يزال يريد اكثر من ذلك ؟

من الواقع الى الآفاق :

ان ايجاد نفوس مريضة يقتضي عزلها عن عقيدتها الاسلامية، وبذلك يسهل على الاعلام التلاعب بها وتسخيرها في اغراض مالكي وسائل الاعلام، من افلام ومجلات وجرائد واذاعات وتلفزات يقوم عليها خبراء شعارهم شد الزبون الى البضاعة المعروضة وترويضه على الادمان عليها من أجل تحويله الى سلعة ومنتوج قابل للتحلل، وبذلك يضع الغرب يده على مقاليد الامة الاسلامية ليسوقها تحت أقدامه. ص: 191.

وللخروج من هذه الورطة يرى الاستاذ الباحث ان على عاتق الامة الاسلامية اذا ارادت ان تحقق وجودها العقدي واستعلاءها بالايمان وعمارة الارض ان تهتم بحقيقة الدين وتجتهد في تطبيق منهجه حتى تسترد كيانها الأصيل - ص:252 - القائم على الكتاب والسنة والهادف الى عبادة الله وعمارة الأرض، والتلازم بين الدنيا والآخرة -ص : 257 - وما يعيشه الغرب من انحلال وازمات يقوي الجبهة المؤمنة بان الخير عند الامة الاسلامية التي لا تفصل بين الروح والمادة، ولا بين العمل والعبادة، لانها تتلو قوله تعالى : «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا». وهذا التوصيف هو مايحتاجه الغرب وبه سادت امة الاسلام وعليه ستقوم نهضتها التي ستكون خيرا للعالمين

الخطبة المنبرية

المهرجان : خصائصه .. آثاره .. توظيفه تربويا

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة/فرع وجدة

الخطبة الأولى :

الحمد لله خالق الانسان معلم البيان، كرم الانسان وعلمه الاسماء كلها، ليكون اهلا لتحمل امانة التعليم والتبليغ، فجعل احسن القول واشرف العمل، دعوة الناس إلى الحق ومماسة العمل الصالح، قال تعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين). والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله معلما للخير، فكان الاسوة والقدوة (ص).

أما بعد : فلماذا يحرص الاسلام على روح الجماعة؟ لماذا فرض القرآن صلاة الجمعة؟ وسن رسول الله (ص) صلاة الجماعة خمس مرات في اليوم؟ وصلاة العيدين وصلوات في مناسبات مختلفة كصلاة الجنازة .. والاستسقاء .. لماذا يحث الاسلام على إظهار شعائر الدين في (حشود) تجمعات بشرية كبيرة تتضخم بحسب اهمية المناسبة كما في الجمعة والعيدين .. ويوم عرفة ؟

عباد الله، من المعروف ان الانسان اجتماعي بطبعه، وانه من خلال هذا الانتماء الى المجتمع يتبادل التاثير والتاثر، وتلك من غايات التعارف بين الناس، يقول تعالى (يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ...) الحجرات . الا ان العامل الأقوى تاثيرا هو المهرجان أو الحشد .. اي ذلك التجمع الضخم الكبير .. حيث يحتشد عدد هائل من الناس في مكان واحد يجمعهم هدف واحد مشترك، وعقلية مشتركة توجههم إلى الهدف.

هذا الحشد .. المهرجان .. يتميز بصفات وخصائص هي مصدر قوته وتاثيره .. إذ فيه يتحقق الشعور بالمشاركة الوجدانية بين افراد الجمهور، المحتشدين .. فيشعر كل فرد بان الآخرين الموجودين معه في مكان واحد يشاركونه نفس المعتقدات ونفس المشاعر، والعواطف، والآمال .. يشعر كل فرد بقوة خفية تسري في كيانه .. وانه اكثر انطلاقا .. وتحررا .. وان من حوله من الناس هم كل الدنيا .. ويزيد من هذا الشعور ذلك التلاصق والاتصال الحاصل بين الجمهور بالاجساد او التراص في صفوف منتظمة .. او في حلبة دائرية .. والقيام بعمل جماعي مشترك في حركات منتظمة او ترديد اقوال باصوات مرتفعة .. وما قد يوجد في المكان من ادوات أخرى للزينة .. وتضخيم الصوت .. ويزداد التاثير كلما كان الحشد اكبر ..

في هذا الجو، عباد الله، يهبط مستوى الحس النقدي للافراد، لانهم لا يجدون متسعا للتفكير فيما يرون ويسمعون .. ويضعف الشعور بالمسؤولية لديهم، فيكونون على استعداد للاقدام، والانغماس في أي عمل سواء أكان عملا بناء أم تخريبيا .. لان الجمهور المحتشد يكون، كما يقول علماء النفس، في منتهى «القابلية للاستهواء» أي الاستعداد الكامل نفسيا وفكريا لما يلقى إليه من مبادىء وتعاليم .. سريع التصديق لما يسمع ويرى ..هذه الخصائص، هي التي تجعل جهات مختلفة تشتعل الحشود .. التجمعات السياسية .. الثقافية الرياضية، الفنية .. الدينية .. لالقاء ما يراد تبليغه .. حيث يتحقق التاثير المطلوب بقوة، وبسرعة وبكيفية غير مباشرة .. ويتحقق الاقناع بطريقة غير مباشرة .. وتغيير الافكار والسلوك فهل ندرك السر في هذا السيل الهائل من المهرجانات والتظاهرات التي لا تترك فراغا للانسان ؟ إنها اداة ومجال خصب مناسب لنقل الافكار والعادات حيث يتحقق الاندماج الكامل بين أفراد الجمهور .. وتذوب الفردية وتنمحي الانانية .. وتتفتح العقول والنفوس امام كل المؤثرات .. وتلك سنة الله في خلقه .. (فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) (ربنا لا تواخذنا ...) امين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، خلق الانسان من طين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه، ... واشهد أن لا إله إلا الله ... أمر رسوله ... والمومنين معه بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فقال تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن).

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ....

اما بعد : فإذا كان الاسلام هو الدليل والمفتاح إلى النفس البشرية لانه جاء من عند خالق هذا الانسان العليم باسراره (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) .. فالمسلمون الحاملون لهذه المفاتيح .. هم الحكماء .. وبالتالي فهم أولى من يستفيد، بالحكمة، من الحالة النفسية والفكرية، والظروف الاجتماعية التي يكون عليها الانسان هم أول .. وأولى . من يحسن استثمار الحشود .. والمهرجانات لتكوين الانسان الصالح، والجماعة الصالحة .. هم أول .. وأولى من يستفيد من حالة التوتر، والقابلية للاستهواء، وحسن الاستعداد للتلقي بالتي يكون عليها الناس ضمن الحشد، .. والمهرجان .. يستفيد المسلمون من هذه الحالة النفسية والفكرية ويحسنون استثمارها في توجيه الانسان الى الخير، وفي غرس القيم النبيلة، والاخلاق والعادات الحسنة الفاضلة .. يمارسون الاقناع بالحق .. والتاثير غير المباشر بالخير .. والهدى .. يستثمرون تجمع الناس في الصلوات اليومية .. والاسبوعية .. وحشد الجنازة ... وغيرها من التجمعات في تحقيق التالف، والتعارف، والتعاون على البر والتقوى .. وفي تهذيب النفوس والارواح .. والتربية على الخشوع، والرهبة، والتقديس .. وايقاظ الهمم، وتجديد الايمان في النفوس .. حيث انتقال الحالات الانفعالية بين الافراد في الحشود الكبرى يكون أسرع وأوضح منه إذا وجد الفرد في جماعة صغيرة، وبين عدد قليل .. ففي الافراح، مثلا، يتزايد عنصر الفرح والمرح والسرور بتزايد عدد المشاركين .. كذلك في المآتم يزداد قدر الحزن والتاثر بزيادة عدد المشاركين .. ولعل هذا والله أعلم، هو السر في اذن رسول الله (ص) للحائض وذوات الخدور (المحتجبات) بالخروج لشهود صلاة العيد ... والنهي عن المشاركة في أعياد الكفار واحتفالاتهم .. وحضور مجالس المنكر يقول تعالى (وإذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره. وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين).

فلنستفد ـ عباد الله ـ من المهرجانات الهائلة التي تهيات لنا بإذن الله (لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم) ... ولنجتهد في برمجة مهرجانات في مختلف المناسبات الدينية .. وفي غير مناسبة .. إذا كانت تحقق المقاصد الشرعية .. وهي تذكير الناس، وتجديد الايمان ... وتهييج محبة الله ورسوله في النفوس .. والحفاظ على شعلة الايمان متوهجة قوية .. وتحقيق التعاون على البر والتقوى .. وإنجاز أعمال تطوعية لخدمة المجتمع في مختلف المجالات (وتعاونوا على البر والتقوى) .. وكل وسيلة مشروعة تحقق إحياء الدين في النفس، وفي الحياة يجب استثمارها وتسخيرها، عملا بالقاعدة الاصولية « ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » و«الامور بمقاصدها» و «التصرف منوط بالمصلحة » وتلك هي الحكمة المامور باستعمالها في الدعوة الى سبيل الله (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة).

وما أحوجنا، اليوم، الى البدائل العملية، بدل الاقتصار على استنكار تصرفات الناس غير المشروعة ... والجدال النظري في «البدع» (؟!) (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون).

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما نتعلم، وارزقنا علما نافعا . امين.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107- شارع فال ولد عمير
رقم : 7 -أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

الاسلام هو الدين الوحيد الذي رفع من شأن المرأة

إعداد الأستاذ: عمر حميدون
عضو الرابطة/ فرع شفشاون

لقد كان للاسلام شان يذكر في تغيير حال النساء وتقدمهن والعمل على رقيهن. فالاسلام لم يخفض، ابدا، من شانهن، كما يقترف عن جهالة أولائك الذين ـ لم يمنحهم الله فضل الصبر وبعد النظر، بل رفع من مكانتهن كثيرا وسما بهن سموا كبيرا، لأن القرآن الكريم، نص عليهن نصوصا، هي خير كبير لهن من السواد الأعظم من شرائعنا العربية، وإذا نحن اردنا أن نبحث في التاثير الذي مهد له الاسلام في اعتبار المراة، فعلينا ان نبحث عن المكان الذي بلغت إليه المراة المسلمة ابان حضارة العرب وفيما تقدمن فيه، من مدنية اسلامية، وقد اثبت المؤرخون ان النساء كن بلغن في الحياة مكانا لم يبلغه نساء اوروبا بعد قرون عديدة، بعد ان انتشرت مبادئ العرب وفروسيتهم، واخلاقهم العظيمة، في معاملة النساء، عن طريق اسبانيا والاندلس يوم فتحها العرب، وبنوا حضارتهم في الشرق والغرب ونشروا الاسلام فيها، ومبادئه، وبذلك فان سكان اوروبا استفادوا من العرب مبادئ النجدة واخلاق الفروسية والاحترام العظيم للنساء، ورقي مكانتهن في المجتمع الذي سنته تلك المبادئ ونصت عليه اخلاق الفرسان. وتعاليم الشهامة، فالاسلام لا المسيحية كما وهم الناس، عامة، هو الدين الوحيد الذي رفع المراة من وهدتها وانحطاطها في الأزمان قبل الاسلام، وبلغ بها الاسلام إلى المكان الجليل، والمرتبة العالية التي تنعم بها، اليوم، في العالم، لما تتسم به من اخلاق اسلامية عالية ولازالت تتقدم فقد سارت تشارك في جميع الميادين سياسية او ثقافية او....

وعليه، فإن سادات القرون الوسطى وكانوا متمسكين بالدين المسيحي لم يعطوا للمراة نصيبا من احترام، ولم يعترفوا لها بمكان تسمو إليه، إلا بعد أن علم العرب المسلمون المسيحيين معاملة النساء بالحسنى، وتلقينهن مبادئ الرفق والاحسان اليهن . إذن، فالاسلام هو الدين الوحيد الذي سما بالمراة دون جميع الاديان.

من حضارة العرب
بتصرف وجيز

تأملات وخواطر

الجسم الغريب ...

زرع الاستعمار جسما غريبا في الأمة العربية، وراح هذا الجسم الكريه يرسل نفاياته الضارة الى قلب الشعب العربي تحت نظر ورعاية العالم الغربي. وعمل الاستعمار زمنا طويلا على تفتيت الشعوب والعبث بحدودها الجغرافية وكان ذلك سببا لحروب ماحقة اهلكت الحرث والنسل في كثير من بلدان العالم.

وما حدث في الهند وفي السودان وفي فلسطين، لهو دليل على سوء صنيعه في خلق الفتنة وزرع الألغام بين ابناء الوطن الواحد، ففي الهند لا تزال الحروب الطائفية مشتعلة، ولا يزال المسلمون يتعرضون لهجمات الهندوس، ومع أن عددهم يتجاوز مائة وثلاثين مليونا الا انهم مهددون، دائما، في حياتهم واعراضهم،وكان الاستعمار وراء هذا التمزيق وأصابعه الأخطبوطية هي التي عملت على دق الاسفين بين الهند والمسلمين حتى يضلوا اقلية لا حول لها ولا قوة، ولا يزال العداء مستحكما ومستمرا بين الهند وباكستان، ولا يزال شعب كاشمير المسلم معرضا للابادة والقتل من طرف الهندوس المتطرفين. وفي السودان لا تزال الفتنة قائمة بين شماله وجنوبه. ومحاولات الانفصال التي يتزعمها العميل «قرنق» تلقى كل الدعم من الاستعمار. وفي فلسطين تتواصل الحروب وتستعر منذ وعد بلفور المشؤوم القاضي بإنشاء اسرائيل في قلب الوطن العربي، وتم ذلك في عهد الانتداب البريطاني في فلسطين.

إني لا أتصور كيف يمكن لمجموعة متنافرة الأعراق أن تعيش في أمن وسلام بين مائتي وخمسين مليون عربي، يعتبرون الأصل الأصيل للأمة العربية ..؟ وهل استعمال القوة واساليب القمع ضد الشعب الفلسطيني كاف للاستقرار وترسيخ السلام بين العرب واسرائيل ؟.

لقد مضت خمسون عاما منذ احتلال أرض فلسطين ولا يزال الصهاينة يعيشون على اعصابهم فلا راحة لهم، ولا أمن ولا استقرار، فميزانيتهم مخصصة في اكثرها لشؤون الحرب والدفاع، وفي كل مرة يفاجؤون بالأطفال الفلسطينيين وهم يقذفونهم بالحجارة، أو يتعرضون لعمليات انتحارية بين الحين والآخر، ومع ذلك فالعناد يركبهم برغم صراخهم وبكائهم وظهورهم بمظهر المظلوم الخائف على نفسه وروحه.

في الأسبوع الماضي قام وزير الخارجية البريطاني بزيارة الى فلسطين المحتلة، وأعلن عن عزمه لمشاهدة «جبل ابي غنيم» وعمليات الاستيطان فيه، لكن «ناتنياهو» لم يتحمس لهذه الزيارة، إلا أنه اشترط أن يكون رفقاؤه في هذه الرحلة من الاسرائيليين وليس من الفلسطينيين.

وامام اصرار الوزير على مشاهدة الجبل، قام رئيس الحكومة الاسرائيلية بإلغاء مادبة عشاء كان مقررا ان يقيمها له . مع العلم أن هذا الوزير بريطاني .. ودولته هي التي طلع منها وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي للصهاينة في فلسطين. وبالأمس القريب كان الصهاينة في اتم ابتهاجهم وهم يتوقعون الضربات الحربية على العراق وبدا «ناتنياهو» واثقا وهو يعطي تعليماته لسكان اسرائيل ليستعملوا الأكمام الواقية من جرائم اسلحة العراق.

فإلى متى سيبقى هذا الجسم الغريب مزروعا ومنغرسا وسط الأمة العربية ، مع انه ملفوظ وغير مرغوب فيه بالمرة؟

فكيف ياترى يمكن لاسرائيل أن تذوق طعم السلام في جو مشحون بالعداء وانعدام الثقة؟وها هي ذي تتلقى ضربات المجاهدين في جنوب لبنان بعد ان فقدت العشرات من ابنائها وأصبحت مستعدة للانسحاب من لبنان شريطة المحافظة على ماء الوجه، وياله من وجه «قزديري» عديم الحياء.

لقد كانت اسرائيل تتوقع ان يتم التطبيع بينها وبين الدول العربية بالرغم من احتلالها ارضا عربية، في فلسطين وفي سوريا وفي الجنوب .. تريد التطبيع على حساب الكرامة العربية والحق العربي، ولكن الشعب العربي يواجهها بالرفض وبالمقاومة.

نعم، يرفضها لأنها شوكة حادة مغروسة في خاصرته. ولن تجد اسرائيل راحتها، ابدا، بين مائتين وخمسين مليونا من العرب مادامت نوازعها عدوانية وعنصرية ...

محمد الخضر الريسوني

طمس الهوية الإسلامية للمسلمين في كوسوفو هدف الصرب الأول

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن
سورة الممتحنة

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الممتحنة هي السورة الستون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالواحدة والتسعون، نزلت بعد سورة الأحزاب في المدينة المنورة وعدد اياتها 13 آية، وعدد الفاظها 352 لفظة.

«ابتدات السورة بالتحذير من موالاة أعداء الله الذين اذوا المومنين حتى اضطروهم إلى الهجرة وترك الديار والأوطان» وهو ماتتناوله الآيتان في مطلع السورة (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين ءامنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء، تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم، إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل، إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم ايديهم والسنتهم بالسوء، وودوا لو تكفرون).

«ثم بينت السورة أن القرابة والنسب والصداقة في هذه الحياة لن تنفع الإنسان، ابدا، يوم القيامة حيث لاينفع الانسان إلا الايمان والعمل الصالح» وهو ماتشير إليه الآية الثالثة في هذه السورة (لن تنفعكم ارحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير).

«ثم ضربت المثل بإيمان ابراهيم، عليه السلام، واتباعه المؤمنين حين تبرءوا من قومهم المشركين ليكون ذلك حافزا لكل مؤمن على الاقتداء بابي الأنبياء ابراهيم خليل الرحمن» وهو ماتشير إليه الآيات من 4 إلى 7، في قوله عز وجل (قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم وممـا تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول ابراهيم لأبيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد، عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة، والله قدير والله غفور رحيم) ثم تحدثت السورة عن حكم الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم حيث «يرينا الله تعالى انه يجب علينا حسن المعاملة وطيب المعاشرة، مع سائر الأجانب الذين لم يقاتلونا ولم يخرجونا من ديارنا او يحتلوا أوطاننا، أما الذين يعتدون على ديننا او بلادنا فلزاما علينا معاداتهم ومقاتلتهم» وهو ماتشير إليه الآيتان 8 و 9 (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون).

«وبينت السورة وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة، وعدم ردهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن وقررت عدم الاعتداد بعصمة الكافر، ثم حكم مبايعة النساء للرسول (ص) وشروط هذه البيعة» من أجل هذا سميت السورة الممتحنة لبيانها وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة وقد كن نساء للكفار فرغبن عنهم لاسلامهن، وقدمن على النبي (ص) من مكة إلى المدينة مهاجرات. فكان عليه الصلاة والسلام والذين ءامنوا معه أن يمتحنوهن، ولايردوهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن لأنهن لم يعدن حلالا عليهم، وروي أن رسول الله (ص) كان يقول للتي يريد أن يمتحنها «بالله الذي لاإله إلا هو ماخرجت من بغض زوج؟ بالله ماخرجت رغبة عن أرض إلى أرض؟ بالله ماخرجت التماس دنيا؟ بالله ماخرجت إلا حبا لله ورسوله؟ وهذا هو الامتحان الذي أمر به الله تعالى ونفذه رسوله عليه الصلاة والسلام. وإليه الاشارة في الآيتين العاشرة والحادية عشرة (ياأيها الذين ءامنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار، لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن، وءاتوهم ما انفقوا، ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا اتيتموهن أجورهن، ولاتمسكوا بعصم الكوافر، واسالوا ما انفقتم وليسالوا ماانفقوا، ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم، وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ماانفقوا، واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون).

ثم بينت الآيات حكم مبايعة النساء للرسول (ص) وشروط هذه البيعة وهو ماتتناوله الآية الثانية عشرة في قوله سبحانه (ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهن ولاياتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وارجلهن ولايعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم).

«وختمت السورة بتحذير المؤمنين من موالاة أعداء الله الكافرين» وهو ماتتناوله الآية الأخيرة من هذه السورة: (ياأيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور).